عشيّةَ يوبيلكِ: محكومون بالأمل!

لدى استلامي العدد الأخير من مجلّة الآداب، وبعد تقليب صفحاته، لَفَتَ انتباهي عدمُ ورود النداء المتعلّق بأزمتها الماليّة. اجتاحَتْني فرحةٌ عارمة، وأسرعتُ إلى الاتّصال بالدكتور سماح مهنِّئًا، فأخبرني أنّ «النداء» لم يأتِ بالنتيجة المرجوّة من ناحية الاشتراكات، وإنْ تمّ بيعُ بعض المجموعات الكاملة بما يؤمِّن استمرارها من دون دعم «الدّار» عامًا واحدًا إنْ لم تتحسَّنْ أوضاعُ الاشتراكات أو تَبِع المجلةُ مجموعاتٍ مماثلةً العامَ القادم.

في مساء ذلك اليوم، أخذتُ قلمي وشرعتُ أَكْتب. لكنّ حالةً من النفور والقرف كبّلتني. بقيتُ على هذا المنوال بضعة أيّام، إلى أن زارني صديقٌ حميمٌ ومشتركٌ بيني وبين سماح، فأفضيتُ إليه بما أُحسُّ به، وجرّنا الحديثُ إلى الانتفاضة الفلسطينيّة وصعوبةِ العمل المقاوم في ظروفٍ أقلُّ ما يقال فيها إنّها محبِطة وضاغطة. ثم ارتسمتْ على شفتَيْه ابتسامةٌ تختزن سيلاً من المرارة والأسى، ولاسيَّما أنّه يَنْتمي إلى فصيل فلسطينيّ يَفْتقر إلى المال والسلاح وحريّة الحركة ولكنّه يَحْتفظ بتاريخ نضاليّ مجيد وتشبُّثٍ بعدالة القضية وتصميم أكيدٍ على ضرورة متابعة الانتفاضة. وفي نهاية حديثنا، بادرني بعبارة كانت حافزًا على الكتابة، إذ قال لي: «أَفْرِغْ قرفَكَ على الورق.»

يبدأ سِفْرُ القرف بتبيان موقع الآداب في الثقافة القوميّة ومحنتها؛ فلهولِ ما تتعرَّض له الجماهيرُ العربيّةُ من تفتيت منظّم لبناها الفوقيّة قبل التحتيّة، عاجَلَ النسيانُ ذاكرتَها الجماعيّة فأُصيبتْ بثقب عميق أخذ بالاتّساع على كافة الأبعاد. ونكاد لا نجافي الحقيقة في شيء إذا قلنا إنّ هذا الثقب قد أطاح ببقيّة وفاء لمجلّة الآداب التي كانت سبّاقةً إلى الاكتشاف المبكّر للعلاقة بين نكبة فلسطين وما رافقها ونتج عنها من جهة، وانهيار مشروع قيام دولة قوميّة ديموقراطيّة تَمْلك وعيًا مطابقًا للواقع المشخَّص وتعالج معضلةَ الفوات في البنية العقليّة العربيّة من جهة ثانية.

لقد وعت الآداب منذ انطلاقتها ترابُطَ العلاقة بين العامّ والخاصّ. فاجتهدتْ في مكافحة «الخاصّ» اللبنانيّ الطوائفيّ متسلِّحةً بانتماء وطنيّ لا يتزعزع والتزام قوميّ لا لبْسَ فيه، لتحسين شروط العامّ العربيّ نحو وحدة طوعيّة تتحقّق في لحظة تكون استجابةً لحاجة ملحّة.

وإذا كانت الثقافة فعلَ نقدٍ للواقع وتجاوُزه فإنّها تتجلّى بأبهى أشكالها في الثقافة المقاومة للاستعمار. وأكثرُ ما يُمثّل الثقافةَ المقاومةَ هو مجلة الآداب التي يتلخّص همُّها بتكثيف اللّحظة المقاومة (عبر الكتابة) لشتى ضروب الاستغلال والتبعيّة والقهر. ولقد كانت الآداب على امتداد تسعة وأربعين عامًا منبرًا قوميّاً متميِّزًا في خطابه، متقدِّمًا في أطروحاته، علمانيّاً في توجُّهاته، حاضنًا لآمال الأمّة وآلامها. فجسّدتْ بذلك خلاصةَ فكر القوميّين العرب الأوائل (ساطع وخلدون وزريق وعمر ورئيف...) وعلمانيَّتهم. لكنْ لا غرابة ألاّ تحرّكَ هذه الملايينُ المدَجَّنَةُ المخصيّةُ ساكنًا حيال أزمة الآداب أو أيّةِ دوريّةٍ مستقلّةٍ ملتزمةٍ قضايا شعوبها، لأنّ الهزيمة أصبحتْ طبقَها اليوميَّ المفضّل!

وليس بعيدًا عن هذا المشهد المأساويّ، يطالعنا معظمُ المثقفين بمقالات على صفحات اليوميّات والدوريّات على امتداد الوطن العربيّ يعلنون تضامنهم مع هذه المجلّة وتغنّيَهم بمآثرها. فتكون النتيجة أنّ الآداب لم تستطع تأمين أقلّ القليل من الاشتراكات السنويّة. أمّا مَنْ أرادوا ترويجَ مقولةِ «إفلاس الآداب الثقافيّ» فإنّي أدعوهم إلى قراءة نتائج مَعْرض «أكسبو ـ بيروت» ليتأكّدوا بأنفسهم من أنّ مجلة الآداب فازت بالمرتبة **الأولى** عن فئة المجلات الأكثر مبيعًا، وذلك بحسب إحصائيّات النادي الثقافيّ العربيّ في بيروت، وهو منظِّمُ أكبر معرض للكتاب في لبنان. وأحبّ أن أطمئنهم إلى أنّ غالبيّة المُقْبلين على شراء أعداد الآداب القديمة والجديدة هم من الشباب ـ «وإنّ اللبيب من الإشارة يَفْهمُ.»

ثمّ إنّ بعض المثقفين ينكبُّون في هذه الأيّام على تسطير المقالات حول حوار الثقافات. ولكنّ تلاقح الثقافات لا يُمْكن أن يتمّ بين السيد المهيمن القويّ والمَسُود المهان الضعيف؛ فهذا التلاقح الذي يتمّ خارج رحمه الطبيعيّة سيُنْجب حتمًا مولودًا مسخًا لا يَنْتسب إلى المستقبل. وهذه المعركة الفكريّة تَسْتلزم امتلاك أدوات معرفيّة مدركة لطبيعة المعركة. ولا غرو أنّ الآداب كانت على الدوام مؤهّلةً لخوض هذه المعركة، ومَنْ غيرُها فَضَحَ ادّعاءَ أميركا الوقح في «حوار الثقافات،» وأَجْهز على تلفيقها في عقر دارها عبر مثقفين تقدُّميِّين (كتشومسكي وإدوارد سعيد وفنكلستين... إلخ)

أخذوا على عاتقهم إظهارَ الجانب اللاإنسانيّ في العولمة الأميركيَّة التي أَسستْ بعد انهيار ما كان يسمَّى اصطلاحًا بالتجربة الاشتراكيَّة لنظرية «الصدام بين الحضارات» وجعلتها أمرًا واقعًا في كوسوفو وكشمير وتيمور الشرقيَّة وفلسطين... إلخ؟ فما أكثر ضجيج مثقفينا وما أقلّ حجيجهم!

وللحريَّة مع الآداب حكايةُ عمر، ومسيرةٌ موسومة بالصدّ والمنع والمصادرة والإتلاف. وهذا بدهيٌّ بالنسبة إلى مجلّة رفضتْ على الدوام ممالأةَ السلطان وتهديدَ الأزلام في وطن تختزله من الماء إلى الماء سجونٌ متلاصقةٌ: سجَّانٌ يُمْسك سجَّانًا.

وإذا أريد لهذه المجلّة أن تعاني، فلأنَّها أسستْ لصلة عشق أبديّ بين زعفران «عاملة» [جنوب لبنان] وزيتون فلسطين. ولا بأس أن تَدْفع الآداب ضريبةَ عشقها لبيسان والجليل وأزقّة القدس العتيقة وفلسطين، التي احتضنتها هذه المجلّة بين دفّتيها زهاءَ خمسة عقود. فـ الآداب تُشْبه فلسطينَ في كل شيء. وها هي اليوم تُجْلد مثلَها على قارعة الطريق مع مطلع الألفيَّة الثالثة وعلى مرأًى من العالم المعولم ومن أحفاد يعرب. ثمَّ تأتي الولاياتُ المتحدة الأميركيَّة لتُدْرج أسماءَ حركة حماس والجهاد الإسلاميّ والجبهة الشعبيَّة لتحرير فلسطين وحزب اللَّه على لائحة إرهابها، فلا تميِّز ـ عامدةً متعمِّدةً ـ بين قوَّةِ الحقّ في مقاومة الاحتلال الصهيونيّ في لبنان وفلسطين وحقِّ القوَّة في الإرهاب الأميركيّ الصهيونيّ. ثم تُنْجز أميركا آخر حلقات غطرستها بالطلب من لبنان تجميدَ حساب حزب اللَّه في المصارف اللُّبنانيَّة. وكل هذا يجري والعرب يهلِّلون «للعدالة الأميركيَّة المطلقة.» ولقد أنصفهم مظفّر النواب حين أنشد:

«... القدس عروسُ عروبتكم/ فلماذا أدخلتم كلَّ زناة الليل إلى حجرتها / ووقفتم تَسْتَرِقون السمعَ وراء الأبواب لصرخات بكارتها / وسحبتم كلَّ خناجركم / وتنافختم شرفًا / وصرختم فيها أن تَسْكت صونًا للعِرْض؟ / فما أشرفكم! / أولادَ القحبةِ، هل تَسْكت مغتَصَبة؟! / أولادَ القحبةِ، / لستُ خجولاً حين أصارحكم بحقيقتكم / أنَّ حظيرة خنزيرٍ أطهرُ مِنْ أطهركم!»

عندما يمرّ في مخيّلتي هذا الشريطُ المزدحم بالهزائم والخيبات أتسمَّرُ في مكاني وأفكّر من جديد بكيفيَّة اجتراح الحجّة لإقناع ابني غدًا بتبنِّي فكرة «العروبة.» ثم أتذكَّر كلمةَ سعد اللَّه ونّوس عندما كلّفه المعهدُ الدوليّ للمسرح التابع لليونسكو كتابةَ رسالة يوم المسرح العالميّ لعام ١٩٩٦: «... إنَّنا محكومون بالأمل، وما يَحْدث اليومَ لا يُمْكن أن يكون نهايةَ التاريخ. منذ أربعة أعوام وأنا أقاوِم السرطانَ، وكانت الكتابةُ والمسرحُ بالذات أهمَّ وسائل مقاومتي...»

إنَّكم تحاولون أن تَقْتلوا فرحةَ الآداب عشيَّةَ يوبيلها الذهبيّ. ولكنَّنا محكومون بالأمل.

كمال لقيس
شتورا (لبنان)

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هذا المسار الجديد؟!

عزيزي سماح،

... منذ مدّة لم أكتب إليك، على غير العادة. كنتُ أنتظر منك مقترحًا ما لملفّ أو موضوعات تتناسب والمسارَ الجديدَ لـ الآداب، خصوصًا وأنَّ مساحة الإبداع فيها قد ضاقتْ، أو تقلَّصتْ ـ وهو أمر لا أدري هل يَخْدم المجلةَ أم لا، ولاسيَّما أنَّها كوّنتْ قارئًا طالما انتظر من خلالها الجديدَ الذي تقدِّمه له: شعرًا، وقصّةً، ودراساتٍ أدبيَّةً، وانتَظَرَ من خلالها أسماء جديدةً في هذه الحقول، وكرستها الآداب في خلال تاريخها الحافل. ومايزال عديدُ الكتاب يَبْحث عن فسحة على صفحاتها يتقدّم من خلالها «اسمًا مكرّسًا» في الحياة الأدبيَّة العربيَّة. ولكنّ الأمر، في النهاية، متروك لك: رؤيةً، وتقديرًا...

ماجد السامرّائي
بغداد

كتّابكم سمجون ليس لهم ما يُقْرأ

الآداب الغراء، تحيّة طيبة،

حالياً، أنا أحد زبائن مجلّة **الوسط** . وسابقًا عندما كنتُ في بغداد، اقتنيتُ مجلّتكم الموقّرة لأكثر من خمسين عددًا، حين كانت المجلّةُ تعجّ بتيارات من الفكر الحرّ، حتى لَيُخيَّل إليّ أنّ الأدب بكامله يمرّ من هنا.

ما الذي أَوْصلَ مجلّتكم إلى الحدّ الذي فيه تُصدرون ما يُشْبه نداءَ استغاثة، وأنتم تقولون: أَنْقِذوا الآداب؟! لماذا أنتم هكذا من غير ربّان ماهر؟ تفاعلوا مع مطالب الحياة، فسترون أنّكم قادرون على الصمود. لَقِّحوا مجلّتكم بما هو في مجلة **الوسط** مثلاً، واجتذِبوا كاتبًا أو كاتبَيْن كبيرَيْن، وأَعْطوا له أو لَهُما نافذةً في المجلّة، آخر صفحة، وفي وسطها، ومن ثمَّ إضافات أخرى، كما يحصل في مجلّة **العربيّ** الكويتيّة أيضًا.

إنّني الآن رئيس تحرير مجلة **السنبلة** في هذه البلاد، وعددُها الثالثُ على الأبواب، وقد أخذتُ ـ بطبيعة الأمر ـ نوعيّةَ القرّاء المهاجرين إلى هنا، وهم قلّة، والباقي إن اقتناها فسوف يَفْعل ذلك لأجل متابعة الإعلانات والكلمات المتقاطعة.

اشتركتُ في مجلّتكم العزيزة قبل سنتَيْن ولمدة سنة واحدة. لم أرَ أيّ تجديد، وكتّابُها السمجون ليس لهم ما يُقْرأ. نصيحتي، وأنا أصغرُ الصغار في عالم الأدب، أقولها، نصيحتي لمجلّة شجّعتْ محمود درويش يومها... أن تتفاعل وحسب مع ما يثار في **المدى** و**العربيّ** ومجلة **المجلّة**. وإنّه يعزّ عليّ أن أسمع قيامكم بالبيع، وحسب طرق المزادات المتّبعة [!]. وأنا يؤلمني أن أقول ذلك.

هلاّ تفضّلتم وأرسلتم لي نسخةً من المجلّة المجدّدة، وسوف أكون لكم عونًا إنْ شاء اللّه.

كامل أسوفي تومكا

ميشيغان (الولايات المتحدة)

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ولقد يجودُ بأصغَريهِ المعدَمُ

وُلدتُ شاعرًا عربيّاً مع ولادة مجلة الآداب في عام ١٩٥٣. واستمرّت علاقتي بالمجلّة، شاعرًا سجينًا، ورفيقَ كلمةٍ وموقف: تَنْشر لي من وراءِ القضبان وتتحدّى.. وتَنْشر لي، طليقًا وسجينًا.. وتتحدّى، في ظرفٍ عصيبٍ كان يمرّ به العراقُ في فترةِ حكم الزعيم عبد الكريم قاسم. وكان موقفُها يكلّفُها منعَ دخولها إلى بغداد، التي كانت تشكّل السوقَ الكبرى لمبيعاتها، غيرَ مباليةٍ بالخسران الماديّ الكبير الذي كانت تتعرّض له. وعرفتُ صاحبَ الآداب شخصيّاً، ومن خلال مجلّته ومواقفه، مفكّرًا ومثقّفًا ومبدعًا، ملتزمًا بنهج عربيّ قوميّ تقدُّميّ لم يَحِدْ عنه في أحلكِ الظروف التي مرّتْ بها مجلّتُه، ومرَّ بها هو شخصيّاً.

وتواصلتُ مع مجلّة الآداب، ولم أَنْقطع عنها، حتى كتابة هذه الكلمة. ووصلَني «نداؤها» متأخّرًا جداً، وهو يوحي بأنّها قد تتوقّف عن الصدور، بعدما قاربتْ بلوغَ عامها الخمسين، وبعدها تخطّيتُ أنا مسرعًا عامي السبعين. وبحسّ شاعرٍ يشعرُ أنّ استمراره في الكتابة يَعْني حقيقةَ استمراره على قيد الحياة، وبخيالِ شاعرٍ أيضًا ماتزال لديهِ ذاكرةٌ تُحسِنُ الربطَ بين البدايات (ولا أقول: والنهايات)، اعتراني شعورُ أنّني سأموتُ قريبًا لأنّ مجلّة الآداب تُعْلن موتَها القريب. ذلك لأنّني أدمنتُ الآداب، زادًا حيويّاً، يُثير فيّ كوامنَ الشعور بأنّني أعيشُ أحلامَ اليقظة، وأنّني أعيشُ مع الموقفِ والحبّ، لا مع الزّمن، طيلةَ ما يقرُب من خمسينَ عامًا.

قرأتُ «نداء الآداب» غيرَ مرّة، وتوقّفْتُ كثيرًا عند قولها إنّ تبرُّعات الأصدقاء «لا تُلزِمُنا نحوهم شيئًا، سوى الشكر والتقدير البالغَيْن.» فاعترتني هزّةُ هذا الكِبْرِ غيرِ المتكبّر، وهذا الزّهو بشرَف الكلمة وبالالتزام الأصيل، للدكتور سهيل إدريس، الذي أقنعَ أمّهُ ببيع سوارها ليذهبَ إلى باريس ويعودَ حاملاً شهادة السوربون، ثم ليقنعَها مرّةً ثانيةً ببيع سوارها الآخر ابتغاءَ تنفيذِ مشروعه الفكريّ الثقافيّ العربيّ الإبداعيّ، بإصدار مجلّة الآداب، التي ما انحنَتْ

بريد الآداب

إلاّ للكلمة الشريفة بعد اللّه سبحانه، وبقيَتْ على هذا النهج، بل ازدادتْ شموخًا ورسوخًا في ميدان معركة الفكر بعدما تسلّم رايةَ الآداب الدكتور سماح إدريس، الابنُ البارّ لنهج أبيه، ولمجلّةِ أبيه: مجلةِ المثقفين التقدُّميِّين العرب.

وتذكّرتُ الدكتور سهيل إدريس في أثناء أزمةِ لبنان بحربه الأهليَّة ـ أبعدَ اللّهُ لبنانَ الحبيب عنها ـ يَدْخلُ عليَّ في وزارة الثقافة والإعلام العراقيَّةِ: أنا مديرَ عامٍ للثقافة، وهو أستاذًا ومبدعًا كبيرًا يحمل همومَ لبنان، وهمومَ مجلّة الآداب معًا، وأقرأ الألمَ ذاتَه، والإباءَ ذاته، في صمته لا في كلامه، فأقترح عليه أن تقتنيَ وزارةُ الثقافة والإعلام عددًا مناسبًا من مجلّدات الآداب لإغناء مكتبات القُطر بها، فيبتسم ابتسامتَه الوديعة، المضمّخةَ بالحياء المعْتَدّ وبالزهوِ غير المزدَهي، فيقول لي ما قاله في «نداء الآداب» الأخير: «شكرًا.. ولا تنتظروا منّا غيرَ كلمات الشكر.»

ولعلّ الربط واجبٌ بين حالَيْن: حال الآداب اليوم تريد أن تظلّ واقفةً شامخةً، كالنخلة أو كالأَرْزةِ العريقة، تحيا ولو دونَ ماء، وتُثمر وهي تَدْخل بيتَ «الشيخوخةِ الفتيَّةِ» ـ وبين حالها قبل ما يزيد عن نصفِ عمرها، وهي «شابّةٌ فتيّةٌ» يحملُها صاحبُها في غربته غير المغتربة، ويريد لها منذ فتوّتها مثلَ ما أراده لها في شيخوختها، أن تبقى نَقيَّةَ اليدِ واللّسانِ والضمير. وتلكم هي سجايا صاحبها كماعرفتُه، وكما عرفه كلُّ المفكّرين والمبدعين، أهل الكلمةِ المناضلةِ الحرّةِ الشريفةِ: إنسانًا لم يُجَيِّرْ قلمَه، ولا مجلّتَه، لأيّة جهةٍ، رسميّةٍ أو غير رسميّةٍ، على امتداد هذا الوطن العربي الكبير. وطوبى لصاحبِ الآداب في مجلّته، وفي جميع أحوالها. فهي الميّتة ـ الحيّة إذا شاءَ الواقعُ الثقافيُّ العربيُّ الراهن أن يُميتَها بمفارقاته العجيبة. أمّا إذا أراد لها هذا الواقع أن تحيا وتستمرّ وتربّي الأجيال تلوَ الأجيال، فما عليه إلاّ أن يسندها لكي تظلّ واقفةً بشموخ. ولن يتحقّق هذا الاسناد إلاّ لِمَن بَقِي من جيل الآداب، ومَنْ تربّى على أصالتها من الأجيال الذين غرستْ فيهم معنى أن تكون الكلمةُ مناضلةً وأصيلةً في هذا الزمن الصّعب. وإلاّ فإنّ موت الآداب يضع المثقّفَ العربيَّ أمام السؤال الكبير: هل هو حيٌّ حقّاً؟

لقد قرأتُ جُلَّ الكلمات، وردودَ الأفعال، والتعليقات، على «نداء الآداب،» فتألّمْتُ على مواقف بعض أصحابها لا على الآداب نفسها، لأنّ مجلّة الآداب لن تموتَ، وإنْ توقّف قلبُها عن النبض. ولكنْ الأقلام الشامتة والمرتَهنَة التي انتهزت النداء، وشرّقتْ وغرّبتْ به، هي الميّتة تاريخيّاً، ولن تَشفع لها تبريراتُها الشامتة بالدفاع عن تشفّيها المكشوف وارتهانها المفضوح. أمّا ردود الأفعال الحرّة والطيّبة فهي المشكورة، وهي لا تستطيع، وفاءً للحقيقة، أن تكون على غير ما كانت عليه. ولكنّ العواطفَ وحدَها لا تكفي، بل إنّ الفعلَ وحدَه هو السلاح الوحيد الذي يُبقي الآداب شامخةً وحيّةً. وقد اقترحتُ على مراسلِها في العراق، السيد ماجد السامرائي، حالَ إبلاغي بالنداء، دونَ إيصاله إليَّ مكتوبًا، أن ننبري، نحن الاثنين، بإصدار نداءٍ مقابل، نَضْمن فيه مائةً من المثقفين العراقيِّين، بعيْنهمْ، لكي يُسهموا في تسجيل تبرع أو اشتراك مدفوع، ولعلّه يكون دافعًا لمثقفين عرب آخرين ـ وما أكثرَهم ـ وعندها سيتجاوز عددُ المشتركين الألف، وعندها ستحيا الآداب، برغم الشامتين، وبرغم أعداء الكلمة المناضلة المبدعة. غير أنّ السيد مراسل الآداب تردّد خشية أن يكونَ طرفًا في قضيّة مجلةٍ هو مراسلُها، فكان عذره في محلّه. ثم توالتْ ظروفٌ خاصة على هذا القلم، تأخّر خلالها عن متابعة اقتراحه، ثم عادَ ليجد اقتراحَه في سطور قليلة كتبها العلاّمة السيد الشاعر محمد حسن الأمين في عدد مجلّة الآداب ٥/٦، ٢٠٠١ ودعا إلى تأليف لجنة تتولى متابعة اشتراك ألف من المثقفين بمجلّة الآداب، فوجد كاتبُ هذه السطور أنّ اقتراح السيّد هو الحلّ العمليّ والطبيعيّ والمشرّف لمجلّة الآداب ولجنودها المبدعين القدامى.. والجُدد.

وانطلاقًا من هذا المقترح العمليّ، أودّ أن أباركَه، وأثنّي عليه، وأن أكرّر توجيهَ الدعوة إلى المثقفين العرب، لعلّها تحظى بقبول ألفٍ أو يزيد، من الأقلام الحرّة والأفكار الحرّة. وأبدأ بنفسي معلنًا:

١ ـ تسجيل اشتراك شخصيّ مدفوع لمدة سنة، ومضمونٍ بالبريد المباشر.

٢ ـ وضع جميع أعمالي الشعريّة، وغير الشعريّة المطبوعة (٢٤ كتابًا) تحت تصرُّف دار الآداب، لكي تتولّى طبعَها، ونشرَها، كلاً أو بعضًا إنْ شاءتْ، متنازلاً عن حقّي الشخصيّ الماديّ لطبعةٍ واحدة. ولقدْ يجودُ بأصغريْهِ المُعْدَمُ.

محمد جميل شلش
عمان ـ بغداد